بالفساد التدبير ويوغر الصدور ويعيد الفتنة
ولم يستنفر علي عليه السلام عنها الا بحيث لا يمكنه ملكها
فجعلها معه هدنة على دخن ولا يرضيها عن صلح
والجاه يتضايق الخناق عليه الى ان يكشف ما في نفسه
ولا نظر على احتمالها ولا يطويها على عزها فخطب بما صدع
به عن صورة ما عندنا فجاهد فانتقض ما دبره وعادت
الخوارج الى شيمتها الاولى فعاودهم عليه السلام ثانيا
فخرج اليهم يحاججهم وكان فيما قال لهم اتعلمون ان
هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه
مكيدة ووهن وانهم لو قصدوا الى حكم المصاحف
لاتوني وسألوني التحكيم افتعلمون ان احدا كان
اكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال افتعلمون انكم
استكرهتموني على ذلك فاجبتكم اليه وشرطت ان حكمهما
نافذ ما حكما بكتاب الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك
برآء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم
نعم ولكن مقرون بانا قد امرنا ولكنا الآن تائبون
فاقرر بمثل ما اقررنا وتب ننهض معك الى الشام فقال
اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل
وزوجته فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وفي صيد اصيب كارنب تساوي ربع درهم

فقال الحكيم

فقال الله يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا ان عمرو بن العاص لما
ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله امير
المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب
فقد خلعت نفسك قال لي قدوة برسول الله صلعم في صلح
الحديبية وقد قال لي وكل مثلها انك يا علي ستسام
فتعطي فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا
تجمعوا بها فقال لهم علي عليه السلام ما نسميكم ثم قال لهم انتم
الحرورية لاجتماعكم بحروراء **وذكر ابو العباس**
المبرد قال لما اراد علي عليه السلام حرب الباقين تقدم باصحابه
اليهم واقفهم قال لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم فحمل منهم
رجل على صف علي عليه السلام فقتل منهم ثلاثة ثم قال
اقتلهم ولا ارى عليا ● ولو بدا اوجرته الخطيا
فخرج علي عليه السلام فضربه فقتله فلما خالطه السيف قال
يا حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب
والله ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل من بني سعد
انما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعني عبد الله بن وهب
واراه قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس ومال
الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصاري وكان على ميمنة
علي عليه السلام فقال علي تقدموا احملوا عليهم فوالله لا يقتل
منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم

Copyright © King Saud University